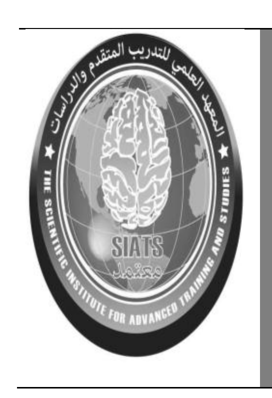


SIATS Journals

Journal of Islamic Studies and Thought for Specialized Researches

(JISTSR)

Journal home page: http://www.siats.co.uk



مجلة الدراسات الإسلامية والفكر للبحوث التخصصية

المجلد4 ، العدد 2 ، أبريل 2018م.

e-ISSN: 2289-9065

AL - LAHOUH AL - MAHFOUZ STUDY OF CONTRACTUAL

اللوح المحفوظ

دراسة عقدية

أ.م.د. خيال صالح حمد

جامعة تكريت

كلية العلوم الاسلامية

جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

1439هـ – 2018م



ARTICLE INFO
Article history:
Received 22/12/2018
Received in revised form7 /1 /2018
Accepted 5/4/2017
Available online 15/4/2018
Keywords:
Insert keywords for your paper

ABSTRACT

The Saved Board (Kept Book), is that the book has been created by God (ALLAH) and for this creation to this book and to believe in it is an absolutely a great wisdoms: one of these is to indicate to the greatness of ALLAH and His knowing and His dominance, ability and conservation and the perfection of His creation and management as well. And the saved Board is created by ALLAH but it is beyond of our vision and ability. God has not created it for nothing but for a wisdom and it is prescience that ALLAH has captured it with His knowledge and enough for us to know it by its surface face not go deeper in meaning and not to know much details about it because ALLAH has built up His worshipers thins to know the glory of His creations rather than the details.

Keywords: shahran region, economic life, commercial aspects, traditional industries

الملخص:

اللوح المحفوظ، هو الكتاب الذي خلقه الله تعالى، وأن خلق الله -Y- للوح المحفوظ ووجوده والايمان به لحكم عظيمة منها: الدلالة على عظمته تبارك وتعالى، وتمام علمه، والدلالة على هيمنته وقدرته وحفظه، وكمال خلقه وتدبيره، وأن اللوح مخلوق، ولكنه يفوت تصـــورنا وقدرنا وتحصـــيلنا، ولم يخلقه الله تعالى الا لحكمة، وهو من علم الغيب الذي اســـتأثر الله تعالى بعلمه، ويكفينا فيه معرفته بالوجه العام، وان لم نعرف تفاصـــيله، لان الله تعالى بنى امور العباد على ان عرفهم معاني جلائل خلقه وأمره، دون دقائقها وتفاصيلها.



المقدمة:

الحمد لله الذي له الخلق والأمر، عالم الغيب والشهادة، والصلاة والسلام على افضل الخلق اجمعين الذي تمت به النبوة، وختمت به الرسالة، وعلى اله وصحبه اجمعين:

أما بعد:

فان الايمان بالغيب هو اصل الايمان، وأعلى صفات اهل الايمان، والايمان به هو الايمان النافع، ورسولنا محمد ρ انما بعثه الله تعالى ليخبرنا بالغيب، وأن من الأمور الغيبية التي يجب الإيمان بها هي الإيمان باللوح المحفوظ، وهو الكتاب الذي خلقه الله تعالى، وأن خلق الله -Y- للوح المحفوظ ووجوده والايمان به لحكم عظيمة منها: الدلالة على عظمته تبارك وتعالى، وتمام علمه، والدلالة على هيمنته وقدرته وحفظه، وكمال خلقه وتدبيره، وأن اللوح مخلوق، ولكنه يفوت تصورنا وقدرنا وتحصيلنا، ولم يخلقه الله تعالى الا لحكمة، لأنه هو الحكيم والحكمة صفة من صفاته عز وجل.

واللوح المحفوظ من علم الغيب الذي استأثر الله تعالى بعلمه، ويكفينا فيه معرفته بالوجه العام، وان لم نعرف تفاصيله، لان الله تعالى بنى امور العباد على ان عرفهم معاني جلائل خلقه وأمره، دون دقائقها وتفاصيلها.

وبما ان اللوح المحفوظ من الغيب الذي لا يطلع عليه احد الا الله تعالى، وقد اختص الله بعلم الغيب لقوله تعالى: أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَٰنِ عَهْدًا ﴿٧٨﴾ [1]، وقوله تعالى: أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ ﴿٤١﴾ [2].

والمفسرون بينوا أن المراد بالغيب في هذه الآيات هو اللوح المحفوظ، فقد اردت من خلال هذا البحث أن ابين بعد ذكر الادلة من الكتاب والسنة أن اللوح المحفوظ من الغيب الذي اختص الله تعالى بعلمه، وانه لم يطلع عليه أحد من خلقه لا ملك مقرب ولا نبي مرسل حتى نبينا محمد ρ لم يطلع عليه لقوله تعالى:

قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ ۖ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ ۚقُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ ۚ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ ﴿٥٠﴾ [3].

---

(1) سورة مريم: الآية:٧٨ .
(2) سورة الطور: الآية: ٤١ .
(3) سورة الأنعام: من الآية: ٥٠.



وتكمن أهمية هذا الموضوع في بيان ما يتعلق باللوح من خلال ذكر اقوال العلماء من كتب العقائد وكتب التفسير بعد ذكر الآيات القرآنية والاحاديث النبوية الشريفة وشروح الأحاديث المتعلقة به.

واشتملت خطة البحث على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة.

اما المقدمة ففيها اهمية الموضوع وخطة البحث، اما المبحث الاول ففيه: التعريفات، والمبحث الثاني: اوصاف اللوح المحفوظ وأقوال العلماء فيه، والمبحث الثالث: ماهية اللوح، وفيه خمسة مطالب: صفة اللوح المحفوظ، ومكان وجود اللوح المحفوظ، الموكلون باللوح المحفوظ، ما يكتب في اللوح المحفوظ، التغيير في اللوح المحفوظ.

ثم الخاتمة وقائمة المصادر والمراجع.

المبحث الأول: التعريفات

المطلب الأول: اللوح في اللغة والاصطلاح:

أولاً: اللوح في اللغة:

وردت لفظة اللوح في اللغة بعدة معان فقد عرّفه الفراهيدي بقوله: "اللّوْحُ: كلّ صحيفةٍ من صفائح الخشب والكَتِفِ إذا كتب عليها سُمّيّ لوح، وألواحُ الجَسَد: عِظامُه"[4].

وقال الأزدي: "كل عظم عريض نَحْو الْكَتِفَيْنِ والذراعين وَمَا أشبههما وَالْجمع أَلْوَاح"[5].

وقال ابن فارس: "اللَّوْحُ: الْكَتِفُ. وَاللَّوْحُ: الْوَاحِدُ مِنْ أَلْوَاحِ السَّفِينَةِ; وَهُوَ أَيْضًا كُلُّ عَظْمٍ عَرِيضٍ. وَسُمِّيَ لَوْحًا لِأَنَّهُ يَلُوحُ"[6].

واللَّوْحُ: "كل صفيحة عريضة من صَفائح الْخشب، وَفِي التَّنْزِيل:**[فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ]**[7] يَعْنِي مستودع مشيئات الله، وَإِنَّمَا هُوَ على الْمثل، وكل عَظِيم عريض لَوْحٌ، وَالْجمع مِنْهُمَا أَلْوَاح، وألاويحُ جمع الْجمع"[8].

---

(4) العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت:170هـــ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، 300/3.

(5) جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت: 321هـ)، المحقق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت،ط1، 1987م، 571/1.

(6) معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت:395هـ)،المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر،220/5.

(7) سورة البروج: الآية: 22.

(8) المحكم والمحيط الاعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: 458ه) المحقق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1421 هـ /2000 م، 13/4، ولسان العرب، محمد بن مكرم بن



ثانياً: اللوح في الاصطلاح

عرّف اللوح: "بأنه هو اللوح الذي يُكتب فيه، قال الله تعالى :**[فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ]** (9) قيل: هو في لوح في السماء مكتوب فيه، ويقال: إنه من نور، وقيل: اللوح المحفوظ أمُّ الكتاب، وقيل: هو على التشبيه، أي هو في حفظ اللّه تعالى، كأنه في لوح"(10).

وأنّ اللّوح: " شيء يلوح للملائكة فيعرفون به ما يلقى إليهم"(11).

المطلب الثاني: المحفوظ في اللغة والاصطلاح:

أولاً: المحفوظ في اللغة

المحفوظ من الحفظ، حفظ: "الحفظ نقيض النسيان وهو التعاهد وقلة الغفلة، حفظ الشيء حفظاً، والحافِظُ والحفيظُ: الْمُوكل بالشَّيْء، قال الزّجاج: حفظه الله من الْوُقُوع على الأَرْض إِلَّا بأذنه"(12)، وحفظت الشيء حفظاً، أي حَرَسْتُه، وحَفِظْتُهُ أيضاً: بمعنى استظهرته(13).

علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: 711هـ)، دار صادر – بيروت، ط3 - 1414 هـ، 584/2.

(9) سورة البروج: الآية: 22.

(10) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (ت:573هـ)المحقق: د حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإرياني - د يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر، بيروت ، دار الفكر، دمشق ، ط1، 1420هـ - 1999م، 6133/9.

(11) ايجاز البيان، عن معاني القرآن، محمود بن أبى الحسن بن الحسين النيسابوري أبو القاسم، نجم الدين (ت: نحو 550هـ)، المحقق: الدكتور حنيف بن حسن القاسمي، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط1 - 1415هـ، 872/2.

(12) العين، 198/3، والمحكم والمحيط الاعظم، 284/3-285.

(13) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: 393هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط4، 1407هـ/ 1987 م ، 1172/3.



ثانياً: المحفوظ في الاصطلاح

قال الجرجاني: "الحفظ: ضبط الصور المدركة"[14]، أو هو "تأكد المعقول واستحكامه في العقل، ويقال تارة لهيئة النفس التي بها يثبت ما يؤدي إليه التفهم، وتارة لضبط الشيء في النفس"[15]، وقوله تعالى :**[فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ]** أي انه مكتوب في لوح، "وهو محفوظ عند الله تعالى من وصول الشياطين إليه"[16].

ثالثاً: اللوح المحفوظ في الاصطلاح

اللوح الْمَحْفُوظ عِنْد أهل الشَّرْع: جسم فَوق السَّمَاء السَّابِعَة كتب فِيهِ مَا كَانَ وَمَا سَيكون وما هو كائن الى يوم القيامة[17]،"هو خَلْق عظيم من خلق الله، سجل الله فيه جميع الكائنات التي قدّرها، أو هو عبارة عن علم الله المتعلق بسائر الموجودات: كليها وجزئيها، صغيرها وكبيرها"[18].

وهو: "نورٌ يلوح للملائكة فيظهر لهم ما يُؤْمَرون به فيأتمرون، أو هو: سِجِلّ به عِلْم الله وتقديره[19].

المبحث الثاني: اوصاف اللوح المحفوظ وأقوال العلماء فيه

وردت اوصاف اللوح المحفوظ في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة بعدة اوصاف سأبينها من خلال المطالب الآتية :

المطلب الأول: أوصاف اللوح المحفوظ في القرآن الكريم:

---

(14) التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت:816هـــ)، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، ط1، 1403هـ /1983م، ص89.

(15) التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت:1031هـــ)، عالم الكتب 38 عبد الخالق ثروت-القاهرة، ط1، 1410هـ-1990م، ص142.

(16) الجامع لأحكام القرآن، تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: 671هـ) تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط2، 1384هـ / 1964 م،298/19.

(17) الكليات،معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت: 1094هـ)، المحقق: عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت، 799/1.

(18) العقائد الاسلامية، السيد سابق(ت: 1420هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت، ص54.

(19) معجم اللغة العربية، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: 1424هـــ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، ط1، 1429 هـ/ 2008 م، 2045/3.



وصف الله سبحانه وتعالى اللوح المحفوظ في القرآن الكريم بأوصاف عدة منها:

الوصف الاول: بأنه محفوظ.

جاء هذا الوصف في قول الله تعالى: **[فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ]**[20] ووصفه في هذه الآية بالحفظ، بأن الله تعالى حفظ اللوح من وصول الشياطين اليه، وحفظه من الزيادة والنقصان والتحريف والتبديل، وهذا من الدلائل على كمال قدرته وعلمه تبارك وتعالى[21].

قال ابن القيم(رحمه الله): "فوصفه سبحانه بأنه محفوظ في قوله تعالى: إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٩﴾

[22]، ووصف محله بالحفظ في هذه السورة، فالله سبحانه حفظ محله وحفظه من الزيادة والنقصان والتبديل، وحفظ معانيه من التحريف، كما حفظ ألفاظه من التبديل، وأقام له من يحفظ حروفه من الزيادة والنقصان؛ ومعانيه من التحريف والتغيير"[23].

والى ذلك ذهب البغوي في تفسيره بقوله: "اللوح وهو الذي يعرف باللوح المحفوظ، وهو أم الكتاب، ومنه تنسخ الْكُتُبُ، مَحْفُوظٌ مِنَ الشَّيَاطِينِ، وَمِنَ الزيادة فيه والنقصان"[24].

الوصف الثاني: بأنه مكنون

---

(20) سورة البروج: الآيتان:21-22.

(21) ينظر: تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن كثير)، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت:774هـ)المحقق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2، 1420هـ/ 1999م،373/8، وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت: 1270هـ)، المحقق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1415 ه، 304/15.

(22) سورة الحجر: الآية: ٩.

(23) التبيان في اقسام القرآن، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: 751هـ)، المحقق: محمد حامد الفقي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ص99.

(24) معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت : 510هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي –بيروت، ط1، 1420 هـ، 237/5.



المكنون: أي المصون عن أعين الخلق ومحفوظ غاية الحفظ[25]، قال تعالى: إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ ﴿٧٨﴾ [26]، قال ابن الجوزي: "قوله عزّ وجلّ: فِي كِتابٍ فيه قولان: أحدهما: أنه اللوح المحفوظ، قاله ابن عباس"[27].

وقال الطبري:" هو في كتاب مصون عند الله لا يمسه شيء من أذى من غبار ولا غيره"[28].

وقال البغوي:" مصون عند الله في اللوح المحفوظ محفوظ من الشياطين"[29].

وقال السعدي: "أي: مستور عن أعين الخلق، وهذا الكتاب المكنون هو اللوح المحفوظ"[30].

الوصف الثالث: بأنه إمام مبين.

قال تعالى: إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ ۚ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ ﴿١٢﴾ [31]، قال القرطبي في تفسيره: "والإمام: الكتاب المقتدى به الذي هو حجة، وقال مجاهد وقتادة وابن زيد: أراد اللوح المحفوظ"[32].

وقال الشوكاني: "في إمام مبين أي: وكل شيء من أعمال العباد وغيرها كائناً ما كان في إمام مبين، أي: كتاب مقتدى به موضح لكل شيء"[33].

---

(25) ينظر: مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: 606هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط3، - 1420 هـ، 430/29.

(26) سورة الواقعة: الآيتان: ٧٧ – ٧٨.

(27) زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: 597هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت، ط1 - 1422 هـ، 228/4.

(28) جامع البيان في تأويل القرآن، تفسير الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: 310هـ)المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420 هـ /2000 م، 149/23.

(29) تفسير البغوي، 19/5.

(30) تيسير الكريم الرحمن، في تفسير كلام المنان، تفسير السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت: 1376هـ) المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ /2000 م، ص836.

(31) سورة يس: الآية: ١٢.

(32) تفسير القرطبي،13/15.

(33) فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت:1250هـ) دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت،ط1 - 1414 هـ، 415/4.



وقال السعدي:" أي: كتاب هو أم الكتب وإليه مرجع الكتب، التي تكون بأيدي الملائكة، وهو اللوح المحفوظ"[34].

من اقوال العلماء هذه يتبين أنه ام الكتب واصلها، واليه مرجع الكتب التي تكون بأيدي الملائكة واليه ترجع سائر الاشياء، وهو المقتدى به، وهو الامام المبين، وهو اللوح المحفوظ.

الوصف الرابع: بأنه كتاب مبين.

قال عز وجل:

وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّاهُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَافِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ۚوَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍفِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿٥٩﴾[35]، يقول الطبري في تفسير هذه الآية: "ولا شيء أيضًا مما هو موجود، أو ممّا سيوجد ولم يوجد بعد، إلا وهو مثبت في اللوح المحفوظ، مكتوبٌ ذلك فيه، ومرسوم عددُه ومبلغه، والوقت الذي يوجد فيه، والحالُ التي يفنى فيها، ويعني بقوله أنه يبين عن صحة ما هو فيه، بوجود ما رُسم فيه على ما رُسم"[36]، وقال سبحانه:

وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَفِيهِ ۚ وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَٰلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِيكِتَابٍ مُبِينٍ ﴿٦١﴾[37]، قال الماتريدي في تفسير هذه الآية: "ما قل وما كثر إلا في كتاب، أي: إلا في اللوح المحفوظ مبين"[38].

وقال الرازي: "وفائدة هذا الكتاب أمور: أحدها: أنه تعالى إنما كتب هذه الأحوال في اللوح المحفوظ لتقف الملائكة على نفاذ علم الله تعالى في المعلومات، وأنه لا يغيب عنه مما في السموات والأرض شيء، فيكون في ذلك عبرة تامة كاملة للملائكة الموكلين باللوح المحفوظ لأنهم يقابلون به ما يحدث في صحيفة هذا العالم فيجدونه موافقا له"[39].

---

(34) تفسير السعدي، ص693.
(35) سورة الأنعام: الآية:٥٩.
(36) تفسير الطبري، 403/11.
(37) سورة يونس: من الآية: ٦١.
(38) تفسير الماتريدي، (تأويلات أهل السنة)، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت: 333هـ)المحقق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، ط1، 1426هـ/2005 م، 59/6.
(39) تفسير الرازي، 12/13.



ووصفه بأنه مبين يعني: أنه كتاب واضح بيّن وموضح لكل شيء، فلا شيء كان أو يكون إلا أحصاه الله تعالى ومثبت فيه، وما من امر يغيب عن الخلق في السماء والارض الا هو مبين في اللوح المحفوظ.

المطلب الثاني: أوصاف اللوح المحفوظ في السنة النبوية المطهرة.

اخرج ابْنُ جُرَيْجٍ, عَنْ عَطَاءٍ, وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ, قَالَ: "إن لِلَّهِ لَوْحاً مَحْفُوظاً مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ من درة بيضاء لَهُ دَفَّتَانِ مِنْ يَاقُوتٍ أَحْمَرَ, وَالدَّفَّتَانِ لَوْحَانِ, اللَّهُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ ثَلاثَمِائَةٍ وَسِتِّينَ نَظْرَةً:
يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ ۖ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ﴿٣٩﴾ (40)،

وَقَالَ الطَّبَرَانِيُّ: عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: "أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ρ قَالَ: "إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ لَوْحًا مَحْفُوظًا مِنْ دُرَّة بَيْضَاءَ، صَفَحَاتُهَا مِنْ يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ، قَلَمه نُورٌ وَكِتَابُهُ نُورٌ، لِلَّهِ فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ سِتُّونَ وَثَلَاثُمِائَةُ لَحْظَةٍ، يَخْلُقُ وَيَرْزُقُ، وَيُمِيتُ وَيُحْيِي، ويُعِزُّ ويُذِلُّ، وَيَفْعَلُ مَا يَشَاءُ"(41).

يستفاد من هذين الحديثين عن ابن عباس الذي له حكم الرفع، وانه لا مجال للاجتهاد فيه، وان من أوصاف اللوح المحفوظ ما يأتي:

---

(40) سورة الرعد: الآية:39.

(41) تفسير ابن كثير، 8/ 373، والمعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت: 360هـ) المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية – القاهرة، ط2، رقم(12511)72/12. وابو الشيخ في العظمة492/2، والحاكم في المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (ت: 405هـ) تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت،ط1، 1411ه/ 1990م برقم(3771)516/2 وقال: صحيح الاسناد ولم يخرجاه، وتعقبه الذهبي فقال: "فيه أبو حمزة ، واسمه ثابت وهو واهٍ بمرّه"، وقال الهيثمي: "رواه الطبراني من طريقين ورجال هذه ثقات"، أي الموقوف: مجمع الزوائد ،191/7 .وقال الكناني: "بِأَنَّهُ صَحَّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مَوْقُوفًا أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ وَلَهُ حُكْمُ الرَّفْعِ: "تنزيه الشريعة. 142/1.



أن اللوح مخلوق، وانه من درة بيضاء[42]، وله دفتان[43] ، وان دفتيه من ياقوتة حمراء[44]، وانه مكتوب من نور، وان عرضه ما بين السماء والأرض.

المبحث الثالث: ماهية اللوح المحفوظ

المطلب الأول : صفة اللوح المحفوظ

وصف الله تعالى القرآن في السماء بأنه في اللوح المحفوظ لقوله تعالى:**[فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ]**[45]، ثم وصف اللوح المحفوظ بأربع صفات كما ذكر ذلك الزحيلي في تفسيره[46]، وهي:

"**الاولى**: المحفوظ، لقول الله تعالى:

هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ ۖ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْزَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ ۗوَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ ۗ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِيَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٧﴾[47].

الثانية: وأنه لدى الله، بقوله لَدَيْنا في قوله تعالى: وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ ﴿٤﴾[48]، وإنما خصه الله بهذا التشريف لكونه الكتاب المشتمل على جميع ما يقع في ملك الله وملكوته.

الثالثة: كونه علياً، أي كونه عالياً عن وجوه الفساد والبطلان.

---

(42) والدُرَّةُ: اللُّؤْلؤَةُ، والدُّرَّةُ: اللُّؤْلُؤَةُ الْعَظِيمَةُ؛ قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: هُوَ مَا عَظُمَ مِنَ اللُّؤْلُؤِ، وَالْجَمْعُ دُرٌّ ودُرَّاتٌ ودُرَرٌ. الصحاح 656/2، ولسان العرب282/4.

(43) الدَّفُّ والدَّفَّةُ: الجَنْبُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. لسان العرب104/9.

(44) الياقوت: من الجواهر وأجوده الاحمر الرماني. القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: 817هـ)تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، ط8، 1426 هـ/2005 م، 163/1.

(45) سورة البروج: الآيتان: ٢١ - ٢٢.

(46) التفسير الوسيط للزحيلي، د وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر – دمشق، ط1 - 1422 هـــ، 25 /119.

(47) سورة آل عمران: من الآية:٧.

(48) سورة الزخرف:الآية: ٤.



الرابعة: كونه حكيماً، أي محكماً في وجوه البلاغة والفصاحة، وذو حكمة بالغة. ويرى مفسرون آخرون أن هذه الصفات كلها صفات القرآن[49]، وهذا على تفسير أم الكتاب باللوح المحفوظ"[50].

وذكر الرازي في تفسيره[51] صفات اللوح المحفوظ، فإن قيل: " وما الحكمة في خلق هذا اللوح المحفوظ، مع أنه تعالى علّام الغيوب ويستحيل عليه السهو والنسيان؟ قلنا: إنه تعالى لما أثبت في ذلك أحكام حوادث المخلوقات، ثم إن الملائكة يشاهدون أن جميع الحوادث إنما تحدث على موافقة ذلك المكتوب، استدلوا بذلك على كمال حكمة الله وعلمه"[52].

وقوله تعالى: إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ ﴿٧٨﴾[53]، المكنون: هو المحفوظ المستور عن العيون، وإن اللوح المحفوظ مستور عن العين لا يطلع عليه إلا ملائكة مخصوصون، ولا ينظر إليه إلا قوم مطهّرون، وهو مستور أبد الدهر عن أعين المبدلين، مصون عن أيدي المحرفين المضلين، فهذه صفة من صفات اللوح المحفوظ [54].

ولوح الله لَا يشبه لوح الْمَخْلُوق، وَكتاب الله لَا يشبه كتاب الْخلق، كَمَا أَن ذَاته وَصِفَاته لاتشبه ذَات المخلوقين وصفاتهم[55].

المطلب الثاني: مكان وجود اللوح المحفوظ

من خلال هذا المطلب سأبين مكان وجود اللوح المحفوظ الذي هو في السماء من خلال الادلة التي تبين ذلك من الكتاب والسنة واقوال العلماء:

---

(49) تفسير الزحيلي، 25 /119.
(50) المصدر نفسه.
(51) ينظر: تفسير الرازي، 618/27.
(52) اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (ت: 775هـ) المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، ط1، 1419هـ /1998م،17/ 229، والسراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (ت: 977هـ)، مطبعة بولاق (الأميرية) – القاهرة، 1285 هـ،553/3.
(53) سورة الواقعة: ٧٧ – ٧٨.
(54) ينظر: مفاتيح الغيب، 430/29.
(55) الكليات، ص800.



أولاً: قال الله تعالى: يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ ۖ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ﴿٣٩﴾[56]، أخبر الله تعالى أن أم الكتاب الذي عنده هو اللوح المحفوظ، قال ابن عباس τ:" ﭽ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﭼ من أحد الكتابين، هما كتابان: يمحو الله ما يشاء من أحدهما ويثبت، وعنده أم الكتاب"[57].

وقال الطبري في قوله تعالىُ: ﭽ ﯚ ﯛ ﯜﭼ، "وعنده أصل المثبّت منه والمِمحوّ، وجملتُه في كتاب لديه" [58].

قال البغوي: "أي: أصل الكتاب، وهو اللوح المحفوظ الذي لا يبدل ولا يغير"[59].

ثانياً: قال تعالى: وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ ﴿٤﴾[60]، هذه الآية تدل على ان القرآن الكريم مكتوب في أم الكتاب، وهو اللوح المحفوظ، وهذا اللوح عند الله تعالى.

وعن ابن عباسτ أنه قال: "أول ما خلق الله القلم فأمره أن يكتب ما يريده أن يخلق، فالكتاب عنده"[61].

قال السدي: "في الكتاب الذي عند الله في الأصل"[62].

قال الطبري: "وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قولُ من قال: وعنده أصل الكتاب وجملته، وذلك أنه تعالى ذكره أخبر أنه يمحُو ما يشاء ويثبت ما يشاء" [63].

قال ابن كثير: "فقال تعالى: ﭽ ﮊﭼ أي القرآن في ﭽ ﮌ ﮍﭼ أي اللوح المحفوظ، قاله ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد، وﭽ ﮎﭼ أي: عندنا، قاله قتادة وغيره، وﭽ ﮏ ﭼ أي: ذو مكانة عظيمة وشرف وفضل، قاله قتادة" [64].

ثالثاً: قال تعالى: فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ ﴿١٣﴾مَرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ ﴿١٤﴾[65].

---

(56) سورة الرعد:الآية: ٣٩.

(57) أخرجه الطبري في تفسيره،209/13، والحاكم في المستدرك، 1252/4برقم(3332) وصححه ووافقه الذهبي، والبيهقي في القضاء والقدر،484/2برقم(186).

(58) تفسير الطبري، 492/16.

(59) تفسير البغوي27/3.

(60) سورة الزخرف:الآية: ٤.

(61) أخرجه عبد الله في الســـنة، أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل الشـــيبانيّ البغدادي (ت:290هـ)، المحقق: د. محمد بن سعيد بن سالم القحطاني، دار ابن القيم – الدمام، ط1، 1406 هـ / 1986 م،411/2برقم(898)، والطبري في تفسيره،566/21.

(62) تفسير الطبري566/21.

(63) المصدر نفسه، 492/16.

(64) تفسير ابن كثير، 200/7.

(65) سورة عبس: الآيتان:١٣– ١٤.



قال ابن القيم في تفسير هذه الآية في صحف، "أي: في كتب مكرَّمة، وفيها قولان: أحدهما: أنها اللوح المحفوظ، قاله مقاتل، والثاني: كتب الأنبياء، ذكره الثعلبي(66)، فعلى هذا يكون معنى مَرْفُوعَةٍ: عالية القدر، وعلى الأول يكون رفعها كونها في السماء" (67).

ولما تكلم ابن تيمية(رحمه الله) عن المراد بالكتاب في قوله تعالى: ﴿فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ ﴿٧٨﴾ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾﴾(68)، رجح أن المراد بالكتاب اللوح المحفوظ وذكر مكانة فقال: "والصحيح اللوح المحفوظ الذي في السماء مراد من هذه الآية"(69).

وقال ايضاً في كتابه "بغية المرتاد" : "ثم اللوح المحفوظ فوق السماوات"(70) .

وقد بيّن الامام احمد(رحمه الله) مكان اللوح المحفوظ بقوله: "وقد عرف أهل العلم أن فوق السماوات السبع الكرسي والعرش واللوح المحفوظ والحجب..." (71).

رابعاً: عن ابي هريرة τ أن النبي ρ قال: "لما قضى الله الخلق كتب كتاباً عنده غلبت أو قال: سبقت رحمتي غضبي، فهو مكتوب عنده فوق العرش"(72) .

قال العيني: "مطابقته للترجمة من حيث إنه يشير به إلى أن اللوح المحفوظ فوق العرش"(73).

---

(66)**الثعلبي**: "هو الإمام، الحافظ، العلامة، شيخ التفسير، أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري، يقال له: الثعلبي والثعالبي؛ وهو لقب له لا نسب ،كان أحد أوعية العلم، كان صادقاً موثقاً، بصيراً بالعربية، طويل الباع في الوعظ، توفي سنة 427ه". ينظر: سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: 748هـ) دار الحديث- القاهرة، الطبعة: 1427هـ/2006م،17/435-436.

(67) زاد المسير في علم التفسير،4/400.

(68) سورة الواقعة:الآيتان:٧٨ – ٧٩.

(69) شرح العمدة في الفقه ، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس ، تحقيق : د. سعود صالح العطيشان ، مكتبة العبيكان - الرياض – ط1، 1413ه، 1/383.

(70) بغية المرتاد في الرد على المتفلسفة والقرامطة والباطنية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت:728هـ)المحقق: موسى الدويش، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، السعودية، ط3، 1415هـ/1995م، ص327.

(71) الرد على الجهمية والزنادقة، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: 241هـ) المحقق: صبري بن سلامة شاهين، دار الثبات للنشر والتوزيع، ط1، ص128.

(72) سبق تخريجه في ص16.

(73) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (ت: 855هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت،25/197..



قال ابن حجر: "والغرض منه الإشارة إلى أن اللوح المحفوظ فوق العرش"[74].

وقد علق الغنيمان على الكتاب في هذا الحديث: "أنه لا يلزم ان يكون المراد به اللوح المحفوظ، فقد يكون كتاباً خاصاً وضعه الله تعالى عنده فوق عرشه، بقوله: "فهذا كتاب خاص، وضعه عنده فوق عرشه، مثبتاً فيه ما ذكر؛ لزيادة الاهتمام به، ولا ينافي ذلك أن يكون مكتوباً أيضاً في اللوح المحفوظ"[75].

اما الحديث الذي جاء عن انس τ: أن اللوح المحفوظ الذي ذكره الله تعالى: ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ ﴿٢٢﴾﴾[76]، في جبهة اسرافيل" فهذا حديث موقوف ضعيف[77].

ومما تقدم من الأدلة من القرآن الكريم والسنة النبوية واقوال العلماء يتبين أن اللوح المحفوظ في السماء عند الله تبارك وتعالى.

المطلب الثالث: الموكلون باللوح المحفوظ

اختص الله تبارك وتعالى بعض الملائكة بأعمال خاصة بكل واحد منهم، فجعل تدبير الأمر في الدنيا الى أربعة: جبريل وميكائيل وملك الموت وإسرافيل عليهم السلام[78]، فجبريل هو أمين الله على وحيه يرسله الله تعالى الى انبيائه ورسله، وموكل بالرياح والجنود، وميكائيل هو الموكل بالقطر والنبات، واما ملك الموت فموكل بقبض الانفس، وإسرافيل ينزل عليهم بالأمر، وهو الملك الموكل بالنفخ في الصور، ذكر هذا جمع من المفسرين[79]، كما جاء في صحيح البخاري من حديث سمرة بن جندب τ أنه قال : قال رسول اللهρ: "رأيت الليلة رجلين أتياني قالا الذي يوقد النار مالك خازن النار، وأنا جبريل وهذا ميكائيل"[80].

---

(74) فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار المعرفة - بيروت، 1379ه،،526/13.

(75) شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري ، عبد الله بن محمد الغنيمان، مكتبة الدار، المدينة المنورة، ط1، 1405 هـ، 397/1.

(76) سورة البروج: الآيتان: 21- 22.

(77) أخرجه الطبري في التفسير، 348/24، وقال: فذكره موقوفا عليه، وكذلك أورده ابن أبي حاتم في، كتابه "العلل"، 629/4، وقال: قال أبي: هذا حديث منكر، وضعفه الألباني في كتابه "السلسلة الضعيفة"،156/2.

(78) ينظر: تفسير البغوي، 205/5.

(79) تفسير الطبري558/18، وتفسير البغوي 205/5، وتفسير ابن كثير342/1، والدر المنثور405/8.

(80) صـــحيح البخاري، محمد بن إســـماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصـــر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) ط1، 1422هـ، كتاب بدء الخلق، باب إذا قال أحدكم: آمين والملائكة في السماء، آمين فوافقت إحداهما الأخرى، غفر له ما تقدم من ذنبه116/4 برقم(3236).



وقال ابن كثير وغيره: "إن جبريل هو السفير بين الله وبين أنبيائه"[81]، لا يعرف ذلك لغيره من ملائكة الرحمن، ويستدلون على ذلك بدلائل كثيرة منها ما أخرجه الآجري في الشريعة: "عن عائشة رضي الله عنها انها قالت: قال ورقة لخديجة : "جبريل أمين الله عز وجل بينه وبين رسله" [82].

ومنها: ما في جاء كتاب العظمة "لأبي الشيخ بن حيان" عن ابن سابط قال دوّن في أم الكتاب: "كل شيء هو كائن إلى يوم القيامة، ووكّل به ثلاثة من الملائكة أن يحفظوه، فوكل جبريل بالكتاب ان ينزل به الى الرسل والوحي إلى الأنبياء، ووكل أيضاً بالهلكات، إذا أراد الله أن يهلك قوماً، ووكله بالنصر عند القتال، ووكل ميكائيل بالحفظ للقطر ونبات الأرض، ووكل ملك الموت عليه السلام بقبض الأنفس، فإذا ذهبت الدنيا جمع بين حفظهم، وما في أم الكتاب فيجدونه سواء" [83] .

ومنها ايصاً: ما أخرجه "أبو الشيخ" عن عبد العزيز بن عمير قال: "اسم جبريل عليه السلام في الملائكة خادم ربه عز وجل"[84].

ومنها: ما أخرجه "ابن أبي زمنين" في كتابه "اصول السنة" عن كعب قال: "إذا أراد الله أن يوحي أمراً جاء اللوح المحفوظ يصفق جبهة إسرافيل فيرفع رأسه فينظر فإذا الأمر مكتوب، فينادي جبريل فيلبيه، فيقول: أمرت بكذا أمرت بكذا، فلا يهبط جبريل من سماء إلى سماء إلا فزع أهلها تخلفه الساعة، حتى يقول جبريل الحق من عند الحق، فيهبط جبريل على النبي ρ فيوحي إليه" [85] .

ومنها ايضاً: ما أخرجه "أبو الشيخ بن حيان" عن أبي سنان قال: "أقرب الخلق من الله تبارك وتعالى اللوح، وهو معلق بالعرش فإذا أراد الله عز وجل أن يوحي بشيء كتب في اللوح، فيجيء اللوح حتى يقرع جبهة إسرافيل، وإسرافيل قد غطى وجهه بجناحه أو جناحيه، لا يرفع بصره إعظاما لله عز وجل، فينظر فيه، فإن كان إلى أهل السماء دفعه إلى ميكائيل، وإن كان إلى أهل الأرض دفعه إلى جبريل، فأول ما يحاسب يوم القيامة اللوح، يدعى به، ترعد فرائصه،

---

(81) تفسير ابن كثير، 342/1.

(82) الشريعة ، أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّيُّ البغدادي (ت: 360هـ) المحقق: الدكتور عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي، دار الوطن - الرياض / السعودية، ط2، 1420 هـ / 1999 م ، 1440/3.

(83) العظمة ، أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري المعروف بأبِي الشيخ الأصبهاني (ت: 369هـ) المحقق: رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري، دار العاصمة – الرياض، ط1، 1408ه، 973/3.

(84) المصدر نفسه، 776/2.

(85) اصول السنة ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المعروف بابن أبي زَمَنِين المالكي (ت: 399هـ) تحقيق وتخريج وتعليق: عبد الله بن محمد عبد الرحيم بن حسين البخاري، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة النبوية - المملكة العربية السعودية، ط1، 1415هـ، ص132.



فيقال له: هل بلغت؟ فيقول: نعم، فيقول ربنا تبارك وتعالى: من يشهد لك؟ فيقول: إسرافيل، فيدعى إسرافيل ترعد فرائصه، فيقال له: هل بلغك اللوح؟ فإذا قال اسرافيل: نعم، فيقول اللوح: الحمد لله الذي نجاني من سوء الحساب"[86].

واسرافيل هو الملك الموكل بالنفخ في الصور كما ذكر ذلك كثير من المفسرين، وذكر اهل العلم ايضاً أن اسرافيل هو صاحب اللوح المحفوظ والموكل به، وسأبين أقوالهم في ذلك:

أولاً: قال في ذلك البيهقي: "وإذا انقضت الأشراط، وجاء الوقت الذي يريد الله عز وجل إماتة الأحياء من سكان السماوات والبحار والأرضين، أمر إسرافيل عليه السلام وهو أحد حملة العرش في قول بعض أهل العلم، وصاحب اللوح المحفوظ فينفخ في الصور وهو القرن"[87] .

ثانياً: قال القرطبي في تفسيرقوله تعالى: ﴿فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ ﴿٧٨﴾لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾﴾ [88] ، ومعنى "لا يمسه" أي: "لا ينزل به، و"إلا المطهرون" أي الرسل من الملائكة على الرسل من الأنبياء، وقيل: لا يمس اللوح المحفوظ الذي هو الكتاب المكنون إلا الملائكة المطهرون، وقيل: إن إسرافيل هو الموكل بذلك، حكاه القشيري"[89]

ثالثاً: وقال ابن حجر الهيثمي في قول النبيρ: "اللهم رب جبريل وميكائيل وإسرافيل" قال: كأنه قدم جبريل لأنه أمين الكتب السماوية فسائر الأمور الدينية راجعة إليه، وأخر إسرافيل لأنه أمين اللوح المحفوظ والصور فإليه أمر المعاش والمعاد، ووسط ميكائيل لأنه أخذ بطرف من كل منهما، لأنه أمين الفطر والنبات ونحوهما مما يتعلق بالأرزاق المقومة للدين والدنيا والآخرة"[90].

---

[86] العظمة،705/2، شرح البخاري للسفيري، شمس الدين محمد بن عمر بن أحمد السفيري الشافعي (ت:956هـ) حققه وخرج أحاديثه: أحمد فتحي عبد الرحمن، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان،ط1، 1425 هـ / 2004 م: 178/1.

[87] شعب الايمان، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت: 458هـ)حققه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، ط1، 1423 هـ/2003 م، 529/1.

[88] سورة الواقعة:الآيتان: ٧٨ – ٧٩ .

[89] الجامع لاحكام القرآن 225/17.

[90] عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته، محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، أبو عبد الرحمن، شرف الحق، الصديقي، العظيم آبادي (ت: 1329هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، ط2، 1415هـ، 334/2.



هذا ما ذكره بعض اهل العلم في أن اسرافيل هو الملك الموكل باللوح المحفوظ.

المطلب الرابع: ما يكتب في اللوح المحفوظ

قال ابن عباس: أول شيء كتبه الله تعالى في اللوح المحفوظ هو: "إني أنا الله لا إله إلا أنا، محمد رسولي، من استسلم لقضائي، وصبر على بلائي، وشكر نعمائي، كتبته صديقاً وبعثته مع الصديقين، ومن لم يستسلم لقضائي ولم يصبر على بلائي، ولم يشكر نعمائي، فليتخذ إلهاً سواي"[91].

قال تعالى: وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ ﴿١١﴾[92]، وقوله: ﭼﯘﭻ إشارة إلى أَنَّهُ تعالى أثبت في اللَّوْحِ المحفوظ صورة كل كائن يحدث إلى يوم القيامة، فخلق الله تعالى عبارة عن حكمه ومشيئته، والتَّصوير عبارة عن إثْبَاتِ صورة الأشياء في اللَّوحِ المحفوظ، ثم بعد هذين الأمرين أحدث الله تعالى آدم، وأمر الملائكة بالسُّجود[93].

وقَوْلُهُ تعالى: وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ۖ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ ۖ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٥٤﴾[94]، أي: "أوجب ذلك إيجاب فضل وإحسان وقيل: كتب ذلك في اللوح المحفوظ" [95].

وقَوْلُهُ تعالى:

إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ۚ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ ۚ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ ۚ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً ۚ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿٣٦﴾[96] ، صفة اثنا عشر: أي: "اثنا عشر مثبتة في كتاب الله وهو اللوح المحفوظ، وفي هذه الآية بيان أن الله سبحانه وضع هذه الشهور وسماها بأسمائها على هذا الترتيب المعروف يوم خلق السموات والأرض، وأن هذا هو الذي جاءت به الأنبياء ونزلت به الكتب، وأنه لا اعتبار بما عند العجم والروم والقبط من الشهور التي

---

(91) تفسير القرطبي، 298/19.
(92) سورة الأعراف:الآية: ١١.
(93) اللباب في علوم الكتاب، 9/ 28.
(94) سورة الأنعام:من الآية: ٥٤.
(95) فتح القدير، 137/2.
(96) سورة التوبة: من الآية: ٣٦.



يصطلحون عليها ويجعلون بعضها ثلاثين يوما، وبعضها أكثر، وبعضها أقل، وقوله منها أربعة حرم هي: ذي القعدة، وذي الحجة، والمحرم، ورجب، ثلاثة سرد، وواحد فرد"[97].

ٱ وقَوْلُهُ تعالى: الر ۚ كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴿١﴾[98]، "أحكمت آياته بالأمر والنهي، ثم فصلت بالوعد والوعيد والثواب والعقاب وقيل: أحكمها الله من الباطل ثم فصلها بالحلال والحرام وقيل: أحكمت جملته، ثم فصلت آياته وقيل: جمعت في اللوح المحفوظ ثم فصلت بالوحي"[99].

قال عز وجل: وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ ﴿٤﴾[100]، أي : "وما أهلكنا قرية من القرى بالخسف بها وبأهلها كما فعل ببعضها، أو بإخلائها من أهلها بعد إهلاكهم كما فعل بأخرى، إلا ولها أجل مقدر مكتوب في اللوح المحفوظ، لا ينسى ولا يغفل عنه ولا يتقدم عن وقته ولا يتأخر"[101].

وخلاصة ذلك: أن الله تعالى لو شاء لعجل لهم العذاب فصاروا كأمس الدابر، ولكن لكل أجل كتاب، وشأنه تعالى الإمهال لا الإهمال.

وبعد أن بين سبحانه وتعالى أن الأمم المهلكة السابقة كان لكل امة منهم وقت معين لهلاكهم بحسب ما هو مكتوب عند الله تعالى في اللوح المحفوظ، وبين أن كل أمة منهم ومن غيرهم لها أجل لا يمكن التقدم عليه ولا التأخر عنه فقال في كتابه العزيز: مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ ﴿٥﴾[102]، أي: "لا يجيء هلاك أمة قبل مجيء أجلها، ولا يتأخر الهلاك متى حل الأجل"[103].

ولم يترك الله تعالى شيئاً إلا ذكره في الكتاب، وهو اللوح المحفوظ: وهو الشيء المخلوق في عالم الغيب وقد دوّن الله تعالى فيه كل ما كان وما يكون وما هو كائن من مقادير الخلق إلى يوم القيامة، فهذا دليل آخر على إحاطة علم الله عز وجل بكل شيء، وجد أو سيوجد لحكمة هو يعلمها، ثم يبعث الله جميع تلك الأمم من المخلوقات ويجمعها إليه

---

(97) المصدر السابق،409/2.

(98) سورة هود: الآية: 1.

(99) فتح القدير،545/2، وفتح البيان في مقاصد القرآن، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (ت: 1307هـــ) المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا – بَيروت، 1412 هـ /1992 م ، 137/6.

(100) سورة الحجر:الآية: ٤.

(101) تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي (ت: 1371هـــ) شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، ط1، 1365هـ/1946م ، 6/14.

(102) سورة الحجر:الآية: 5.

(103) المصدر السابق، 6/14.



يوم القيامة، ويجازي كلّا منها، أفليس في هذا الجمع والحشر ما يدلّ على قدرة الله ووحدانيته؟! وإذا كان ما من دابّة ولا طائر ولا شيء إلا وفيه آية دالّة على قدرته ووحدانيته سبحانه وتعالى.

المطلب الخامس: التغيير في اللوح المحفوظ

من حديث جَابِرٍ انه قَالَ: جَاءَ سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ جُعْشُمٍ قَالَ: "يَا رَسُولَ اللهِ بَيِّنْ لَنَا دِينَنَا كَأَنَّا خُلِقْنَا الْآنَ، فِيمَا الْعَمَلُ الْيَوْمَ؟ أَفِيمَا جَفَّتْ بِهِ الْأَقْلَامُ، وَجَرَتْ بِهِ الْمَقَادِيرُ، أَمْ فِيمَا نَسْتَقْبِلُ"؟ قَالَ: "لَا، بَلْ فِيمَا جَفَّتْ بِهِ الْأَقْلَامُ وَجَرَتْ بِهِ الْمَقَادِيرُ،..."(104).

قوله فيما جفت به الأقلام، أي نفذت به المقادر وكتبته في اللوح المحفوظ، كما تقدم كتابه مما عهدناه وفرغ منه، فيبقى القلم بعد الذي كتب به جافاً لا مداد فيه لتمام ما كتب به، وكتابة الله وقلمه ولوحه من غيب علمه نؤمن به ونكل صفة علم ذلك إلى الله تعالى(105).

وعلم الله الشامل الذي لا يتغير في حقّه تعالى، وإن تبدّل في حقّ بني آدم، فتلك الأشياء المقدرة قدرها الله تعالى في الأزل، والتي دونت في أم الكتاب" اللوح المحفوظ"، لا يصح فيها محو ولا تبديل، لأن القضاء سبق بها، وهي ما استقرّ في نهاية الأمر، وإن تغيّرت مسيرته، فأمّ الكتاب: "هو ديوان الأمور المخزونة التي سبق القضاء فيها بما هو كائن من غير تبديل"(106)، وعلم الله محيط بجميع ما خلق الله في السماء وما في الأرض، "لا يغيب عنه مثقال ذرة فيهما، ويعلم بالكائنات قبل وجودها، وكل ذلك مسطّر مسجّل في اللوح المحفوظ، ففيه كل ما كان وما يكون إلى يوم القيامة، وشمول علم الله، وحكمه في الاختلاف بين الناس يسير سهل على الله تعالى" (107).

فما من شيء غائب مخفي في السماوات والأرض، إلا وهو موجود معلوم في اللوح المحفوظ، الذي أثبت فيه الله تعالى كل ما كان وما يكون إلى يوم القيامة، فهو سبحانه وتعالى عالم الغيب والشهادة، يعلم الغائب والظاهر الموجود المشاهد للناس، وكل ذلك مدوّن في كتاب واضح لا لبس فيه، كما جاء في آيات كثيرة منها: قول الله

---

(104) صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: 261هـــ)المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي،دار إحياء التراث العربي – بيروت، كتاب القدر، باب كيفية خلق الآدمي في بطن أمه وكتابة رزقه وأجله وعمله وشقاوته وسعادته2040/4 برقم(2648).

(105) مشارق الأنوار على صحاح الآثار، عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (ت: 544هـ)، المكتبة العتيقة ودار التراث، 159/1.

(106) الوسيط للزحيلي، 1175/2.

(107) المصدر نفسه، 1668/2.



تعالى: أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ۗ إِنَّ ذَٰلِكَ فِي كِتَابٍ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧٠﴾[108].

وقوله تعالى: يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ ۖ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ﴿٣٩﴾

[109]، أي يثبته فاستغنى بالصريح عن الكناية، والمحو ذهاب أثر الكتابة ونحوها، وفي الآية قولان:

الأول: أنها آية عامة، وأن الله سبحانه يمحو من الرزق ويزيد فيه، وكذا القول في الأجل والسعادة والشقاوة والإيمان والكفر، وهو مذهب عمر وابن مسعود، وقد رواه جابر عن رسول الله ρ، "والذاهبون إليه كانوا يدعون ويتضرعون إلى الله في أن يجعلهم سعداء إن كانوا أشقياء وهذا لا ينافي قوله: «جف القلم» لأن المحو والإثبات أيضا من جملة ما قضى به"[110].

الثاني: أنها خاصة في بعض الأشياء فقيل: "أراد نسخ حكم وإثبات آخر مكانه. وقيل: يمحو من ديوان الحفظة ما ليس بحسنة ولا سيئة، لأنهم مأمورون بكتابة كل قول وفعل ويثبت غيره، واعترض الأصم عليه بأنه ينافي قوله تعالى:

وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّافِيهِ وَيَقُولُونَ يَاوَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةًوَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا ۚ وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا ۗ وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴿٤٩﴾ [111]، وأجاب القاضي بأن المراد صغائر الذنوب وكبائرها"[112]، ورد بأن هذا اصطلاح المتكلمين والمفهوم اللغوي أعم فيتناول المباحات أيضاً، وقيل: يمحو بالتوبة ما يشاء من الكفر والمعاصي ويثبت بدلها الحسنة كقوله عز وجل:

وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴿٦٣﴾[113]، وقيل: "يثبت في أول السنة أحكام تلك السنة فإذا مضت السنة محيت ويثبت كتاب آخر للمستقبل"[114].

وقيل: "يمحو نور القمر ويثبت نور الشمس أو يمحو الدنيا ويثبت الآخرة"[115].

---

(108) سورة الحج: الآية: ٧٠.

(109) سورة الرعد: الآية: ٣٩.

(110) غرائب القرآن ورغائب الفرقان، تفسير النيسابوري،: نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (ت:850هـ) المحقق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلميه – بيروت، ط1 - 1416 هـ ، 165/4.

(111) سورة الكهف: من الآية: ٤٩.

(112) المصدر السابق، 165/4.

(113) سورة الفرقان: من الآية:70.

(114) تفسير النيسابوري، 165/4.

(115) تفسير الرازي، 51/19.



فعلى هذا عند الله كتابان: "أحدهما اللوح المحفوظ وإنه لا يتغير، وثانيهما الذي تكتبه الملائكة على الخلق وهو محل المحو والإثبات"[116].

والمعنى يمحو ويثبت في الخارج ما يشاء، وعلمه لا يتغير ولا يتبدل وهو موافق لما في اللوح المحفوظ، "ومظاهر المحو والإثبات نراها في كل لحظة من ليل ونهار، وشمس وقمر، ونور وظلام، وحياة وموت، وقوة وضعف، وزرع وحصاد إلى آخر ما في الأحداث الكونية، هذا المحو والإثبات خاضع لعلمه القديم الذي لا يتغير ولا يتبدل، وعلى هذا فالآية رد على اقتراحهم الآيات حيث كان المحو والإثبات خاضع لمشيئة الله ولقانونه الذي وضعه، وهو لكل كتاب أجل محدود لا يتقدم ولا يتأخر"[117].

وللعلماء في تفسير هذه الآية أقوال نجملها بالاتي والله أعلم بكتابه:

1- قال ابن عباس: "يدبر أمر السنة فيمحو ما يشاء إلا الشقاء والسعادة والحياة والموت".

2- قال الحسن: "يمحو الله من جاء أجله ويثبت من بقي أجله".

3- قال عكرمة: "يمحو الله القمر ويثبت الشمس".

4- قال الربيع: "يقبض الله الأرواح في النوم فيميت من يشاء ويمحوه، ويرجع من يشاء فيثبته".

5- وقال آخرون: "يمحو الله ما يشاء من الشرائع بالنسخ ويثبت ما يشاء بلا نسخ".

6- وقال بعضهم: "يمحو الله المحن والمصائب بالدعاء"[118].

لأن علم الله قديم أزلي لا يتبدل، وهو من لوازم ذاته المخصوصة، وما كان كذلك كان دخول التغيير والتبديل فيه محالا.

وفي قوله تعالى: يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ ۖ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ﴿٣٩﴾[119]، اختلف المفسرون في المراد بالذي يمحو ويثبِت على ثمانية أقوال[120]:

(116) المصدر السابق، 166/4.
(117) التفسير الواضح، 239/2.
(118) المصدر نفسه، 240/2.
(119) سورة الرعد: الآية: ٣٩.
(120) قاله الطبري في جامع البيان، 16/477-489، وزاد المسير، 2/499-500.



اولها: "انه عام، في الرزق، والأجل، والسعادة. والشقاوة، **والثاني**: أنه الناسخ والمنسوخ، فيمحو المنسوخ، ويثبت الناسخ، **والثالث**: أنه يمحو ما يشاء، ويثبت، إلا الشقاوة والسعادة، والحياة والموت، **والرابع**: يمحو ما يشاء ويثبت، إلا الشقاوة والسعادة لا يغيَّران"[121]. **والخامس**: "يمحو من جاء أجله، ويثبت من لم يجئ أجله، **والسادس**: يمحو من ذنوب عباده ما يشاء فيغفرها، ويثبت ما يشاء فلا يغفرها، **والسابع**: يمحو ما يشاء بالتوبة، ويثبت مكانها حسنات، **والثامن**: يمحو من ديوان الحفظة ما ليس فيه ثواب ولا عقاب، ويثبت ما فيه ثواب وعقاب"، والذي يهمنا هو اختلاف العلماء في الكتاب الذي يقع فيه المحو والاثبات هل هو القران ، ام صحف الملائكة ام اللوح المحفوظ:

الأول: القرآن: المراد بالآية في المحو والاثبات أن الله تعالى ينسخ من احكام كتابه ما يشاء ويثبت منه ما يشاء ، فلا ينسخه[122].

الثاني: ان المحو والاثبات يكون في الصحف التي بأيدي الملائكة[123]، أي ان اللوح المحفوظ هو الاصل الذي ترجع إليه سائر الأشياء، فهو أصلها، فالتغيير والتبديل يقع في الفروع والشعب، كأعمال اليوم والليلة التي تكتبها الملائكة، ويجعل الله لثبوتها أسباباً ولمحوها أسباباً، لا تتعدى تلك الأسباب[124]، وقول النبي ρ: عن أنس بن مالك τ، قال: سمعت رسول الله ρ، يقول: "من سره أن يبسط له في رزقه، أو ينسأ له في أثره، فليصل رحمه"[125] .

قال ابن حجر: "وقال بن قتيبة يحتمل أن يكتب أجل العبد مائة سنة وتزكيته عشرين، فإن وصل رحمه زاد التزكية، وقال غيره المكتوب عند الملك الموكل به غير المعلوم عند الله عز وجل، فالأول يدخل فيه التغيير، وتوجيهه أن المعاملات على الظواهر والمعلوم الباطن خفي لا يعلق عليه الحكم، فذلك الظاهر الذي اطلع عليه الملك هو الذي يدخله الزيادة والنقص والمحو والإثبات"[126].

(121) تفسير الطبري477/16.

(122) المصدر نفسه، 485/16.

(123) مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت:728هـ)المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، 1416هـ/1995م، 492/14.

(124) تفسير السعدي، 419/1.

(125) صحيح البخاري، كتاب البيوع، باب من احب البسط في الرزق، 56/3،برقم(2067).

(126) فتح الباري، 302/4.



وبهذا تكون الزيادة والنقصان والمحو والاثبات في غير اللوح المحفوظ، أي في صحف اخرى كالصحف التي بأيدي الملائكة، قال ابن تيمية (رحمه الله):" والجواب المحقق: أن الله يكتب للعبد أجلا في صحف الملائكة، فإذا وصل رحمه زاد في ذلك المكتوب، وإن عمل ما يوجب النقص نقص من ذلك المكتوب"(127).

الثالث: المحو والاثبات يكون في اللوح المحفوظ، وللعلماء في ذلك قولين(128)، الصحيح منهما هو ان الله تعالى يمحو ما يشاء ويثبت من كتاب سوى أم الكتاب، وقالوا: أن اللوح المحفوظ ليس فيه محو واثبات، ولا يغيّر ولا يبدل(129) لقول ابي هريرة τ، قال لي النبي ρ: "**يَا أَبَا هُرَيْرَةَ جَفَّ الْقَلَمُ بِمَا أَنْتَ لاَقٍ فَاخْتَصِ عَلَى ذَلِكَ أَوْ ذَرْ**"(130)، أي فرغت كتابته، "إلا أن الذي كتب في اللوح المحفوظ لا يتغير حكمه، فهو كناية عن الفراغ من الكتابة لأن الصحيفة حال كتابتها تكون رطبة أو بعضها، وكذلك القلم فإذا انتهت الكتابة جفت الكتابة والقلم"(131).

وقال ابن حجر: "وأن الذي سبق في علم الله لا يتغير ولا يتبدل، وأن الذي يجوز عليه التغيير والتبديل ما يبدو للناس من عمل العامل، ولا يبعد أن يتعلق ذلك بما في علم الحفظة والموكلين بالآدمي فيقع فيه المحو والإثبات، كالزيادة في العمر والنقص، وأما ما في علم الله فلا محو فيه ولا إثبات والعلم عند الله"(132).

الخاتمة

الحمد لله الذي يسر لي واعانني على اكمال هذا البحث وظهر بالصورة التي هو عليها ، فله الحمد وله الشكر والفضل على ذلك، وقد توصلت من خلال هذا البحث الى النتائج التالية:

1- ان اللوح المحفوظ محفوظ من الشياطين ومن ان يغير أو يبدل، وذلك كناية على صونه وحفظه من ان يتطرق اليه خلل أو فساد من احد من المخلوقين، وان جميع حوادث العالم العلوي والسفلي مثبتة فيه.
2- ان علم الله تعالى لا يتغير ومعاذ الله ان يكتب في اللوح خلاف ما علم، وانما التغيير في المعلوم على حسب ما علمه الله تعالى، وان المحو والاثبات كان في اللوح المحفوظ ولكن الله تعالى لم يظهره ويطلع عليه الملائكة الا بعد اثباته، لان القلم قد جرى بما هو كائن الى يوم القيامة.

(127) مجموع الفتاوى، 14/491-492.
(128) ينظر: المصدر نفسه، 14/492.
(129) ينظر: تفسير الطبري16/486.
(130) اخرجه البخاري-كتاب النكاح- باب ما يكره من التبتل والخصاء ،4/7برقم(5076).
(131) فتح الباري، 11/491.
(132) المصدر نفسه، 11/488.



3- ان كتابة الله تعالى لأحوال المخلوقين في اللوح المحفوظ انما كتبها لتقف الملائكة على انفاذ علم الله تعالى في المعلومات، وانه لا يغيب عنه شيء مما في السموات والأرض، لان كتابة المقادير امر قد فرغ منه قبل ان يخلق الله السموات والارض بخمسين الف سنة.

4- نص أهل العلم على أن اللوح المحفوظ لا يطلع عليه إلا الله تبارك وتعالى، وهو من الغيبيات وأن القول بأن أحداً من الخلق يعلم ما في اللوح ويطلع عليه قول باطل.

5- ان اللوح المحفوظ عند الله تعالى في السماء، والاطلاع عليه والعلم بما فيه يعد من الغيب الذي استأثر الله تعالى به.



المصادر والمراجع

1- اصول السنة ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المعروف بابن أبي زَمَنِين المالكي (ت: 399هـ) تحقيق وتخريج وتعليق: عبد الله بن محمد عبد الرحيم بن حسين البخاري، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة النبوية - المملكة العربية السعودية، ط1، 1415هـ.

2- ايجاز البيان، عن معاني القرآن، محمود بن أبى الحسن بن الحسين النيسابوري أبو القاسم، نجم الدين (ت: نحو 550هـ)، المحقق: الدكتور حنيف بن حسن القاسمي، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط1 - 1415هـ.

3- بغية المرتاد في الرد على المتفلسفة والقرامطة والباطنية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت:728هـ)المحقق: موسى الدويش، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، السعودية، ط3، 1415ه/1995م.

4- التبيان في اقسام القرآن، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: 751ه)، المحقق: محمد حامد الفقي، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

5- التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت:816هـ)، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، ط1، 1403ه /1983م.

6- تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن كثير)، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت:774ه)المحقق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2، 1420ه/ 1999 م.

7- تفسير الماتريدي، (تأويلات أهل السنة)، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت: 333ه)المحقق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، ط1، 1426ه/2005 م.

8- تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي (ت: 1371هـ) شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، ط1، 1365ه/1946م.

9- التفسير الوسيط للزحيلي، د وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر، دمشق، ط1 - 1422 هـ.

10- تفسير عبد الرزاق، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (ت: 211ه) دراسة وتحقيق: د. محمود محمد عبده، دار الكتب العلمية - بيروت.،ط1، سنة 1419ه.

11- التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت:1031هـ)، عالم الكتب 38 عبد الخالق ثروت- القاهرة، ط1، 1410هـ-1990م.



12- تيسير الكريم الرحمن، في تفسير كلام المنان، تفسير السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت: 1376هـ) المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ /2000 م.

13- جامع البيان في تأويل القرآن، تفسير الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: 310هـ)المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420 هـ /2000 م.

14- الجامع لأحكام القرآن، تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: 671هـ) تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط2، 1384هـ / 1964 م.

15- جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت: 321هـ)، المحقق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت،ط1، 1987م.

16- الدر المنثور، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي(ت:911هـ)، دار الفكر – بيروت.

17- الرد على الجهمية والزنادقة، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال الشيباني (ت:241هـ) المحقق: صبري بن سلامة شاهين، دار الثبات للنشر والتوزيع، ط1.

18- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت: 1270هـ)، المحقق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1415هـ .

19- زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: 597هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت، ط1 - 1422 هـ.

20- السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (ت: 977هـ)، مطبعة بولاق (الأميرية) – القاهرة، 1285 هـ.

21- السنة، أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيبانيّ البغدادي (ت:290هـ)، المحقق: د. محمد بن سعيد بن سالم القحطاني، دار ابن القيم – الدمام، ط1، 1406 هـ / 1986 م.

22- سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: 748هـ) دار الحديث- القاهرة، الطبعة: 1427هـ/2006م.



23- شرح البخاري للسفيري، شمس الدين محمد بن عمر بن أحمد السفيري الشافعي (ت:956هـ) حققه وخرج أحاديثه: أحمد فتحي عبد الرحمن، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان،ط1، 1425 هـ / 2004 م.

24- شرح العمدة في الفقه ، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس ، تحقيق : د. سعود صالح العطيشان ، مكتبة العبيكان - الرياض - ط1، 1413هـ.

25- شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري ، عبد الله بن محمد الغنيمان، مكتبة الدار، المدينة المنورة، ط1، 1405 هـ.

26- الشريعة ، أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّيُّ البغدادي (ت: 360هـ) المحقق: الدكتور عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي، دار الوطن - الرياض / السعودية، ط2، 1420 هـ / 1999 م.

27- شعب الايمان، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت: 458هـ)حققه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، ط1، 1423 هـ/2003 م.

28- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (ت:573هـ)المحقق: د حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإرياني - د يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر، بيروت ، دار الفكر، دمشق ، ط1، 1420هـ - 1999م.

29- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: 393هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط4، 1407هـ/ 1987 م.

30- صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) ط1، 1422هـ.

31- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: 261هـ)المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي،دار إحياء التراث العربي – بيروت.

32- العظمة ، أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري المعروف بأَبِي الشيخ الأصبهاني (ت: 369هـ) المحقق: رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري، دار العاصمة – الرياض، ط1، 1408هـ.

33- العقائد الاسلامية، السيد سابق(ت: 1420هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت.



34- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (ت: 855هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

35- عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته، محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، أبو عبد الرحمن، شرف الحق، الصديقي، العظيم آبادي (ت: 1329هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، ط2، 1415هـ.

36- العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت:170هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

37- غرائب القرآن ورغائب الفرقان، تفسير النيسابوري،: نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (ت:850هـ) المحقق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلميه – بيروت، ط1 – 1416 هـ.

38- فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار المعرفة - بيروت، 1379هـ.

39- فتح البيان في مقاصد القرآن، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (ت: 1307هـ) المكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا – بَيروت، 1412 هـ /1992 م.

40- فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت:1250هـ) دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت،ط1 - 1414 هـ.

41- القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: 817هـ)تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، ط8، 1426 هـ/2005 م.

42- الكليات،معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت: 1094هـ)، المحقق: عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت.

43- اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (ت: 775هـ) المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، ط1، 1419هـ /1998م.

44- لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: 711هـ)، دار صادر – بيروت، ط3 - 1414 هـ.



45- مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت:728هـ)المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، 1416هـ/1995م.

46- المحكم والمحيط الاعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: 458هـ) المحقق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1421هـ/2000م.

47- المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (ت: 405هـ) تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت،ط1، 1411هـ/ 1990م.

48- مشارق الأنوار على صحاح الآثار، عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (ت: 544هـ)، المكتبة العتيقة ودار التراث.

49- معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت : 510هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط1، 1420 هـ.

50- المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت: 360هـ) المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية – القاهرة، ط2.

51- معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت:395هـ) ،المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر.

52- مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: 606هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط3، - 1420 هـ.



